مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٤/٢/٢٥

« بيان لاهور » وقرارات المؤتمر

اختتم مؤتمر القمة الاسلامى أعماله بجلسة علنية عقدت فى العاشرة والنصف مساء ، واستمرت حتى منتصف الليل (القاسمة مساء بتوقيت القاهرة) ، وفيها أعلن البيان الختامى الذى حمل اسم « بيان لاهور » كما أذيعت القرارات التى تركزت حول : القدس والاراضى العربية المحتلة وحقوق شعب فلسطين ، والتعاون الاقتصادى بين الدول الاسلامية

وكان الملوك والرؤساء قد عقدوا جلسة مغلقة بعد ظهر امس، لمناقشة البيان والقرارات ثم عقدوا جلستهم العلنية لاذاعتها .

وركز البيان والتوصيات على النقاط التالية :

وأعلن البيان أن الملوك ورؤساء ٣٦ دولة اسلامية غير فلسطين والعراق التى حضرت كمراقب يؤكدون مايلى :

- إن القضية العربية هى قضية كل الشعوب التى تقف ضد العدوان والتى لن تسمح بأن يكون استخدام القوة فرصة لتحقيق مكاسب اقليمية .
- أن الدول الاسلامية ستقدم العون الكامل والفعال للدول العربية لتستعيد بكافة الوسائل المتاحة جميع أراضيها المحتلة .
- ان استعادة الحقوق للشعب الفلسطينى فى وطنه كاملة هو الشرط الجوهرى الاساسى لحل مشكلة الشرق الاوسط واقامة سلام قائم على العدل .
- أن القدس هى الرمز الوحيد للالتقاء الاسلام بالتراث المقدس لابراهيم وموسى والمسيح وجميعهم انبياء وضعهم المسلمون فى أسمى مراتب التبجيل وعلى ذلك فان الدول الاسلامية لا يمكن أن تقبل أى اتفاق أو تسوية يتضمن استمرار الاحتلال الاسرائيلى لمدينة القدس أو وضعها تحت أى سيادة غير عربية وأن انسحاب اسرائيل من القدس شرط هام لتحقيق سلام دائم فى الشرق الاوسط .
- ينوه المؤتمر بالجهود البناءة التى تبذلها الطوائف المسيحية فى مصر ولبنان وسائر البلاد العربية لدى الراى العام العالمى لشرح قضية فلسطين ونصرتها .
- ان اى اجراء تتخذه اسرائيل وتغيير طابع الاراضى العربية المحتلة وخاصة مدينة القدس الشريفة لا يمكن اعتباره اجراء صحيحا .
- توجه الدول الاسلامية اللوم الى كل من يؤيد اسرائيل بالطريق المباشر أو غير المباشر فى مواصلة عدوانها على الاراضى العربية واحتلالها لها وأن تحمله بكل الوسائل على العدول عن تقديم مثل هذا التأييد .
- ان الاتجاهات الحالية نحو سلام عادل لا يمكن الا أن تركز على جذور المشكلة وأن فصل القوات لا يمكن اعتباره سوى خطوة نحو الانسحاب الاسرائيلى الكامل من الاراضى العربية المحتلة والتطبيق الكامل لحقوق شعب فلسطين .

التعاون الاقتصادى بين الدول الاسلامية

وتحدث البيان عن المشكلة الاقتصادية لتحقيق « القضاء على الفقر والمرض والجهل فى البلاد الاسلامية وانهاء استغلال الدول المتقدمة للدول النامية »

وقرر انشاء لجنة تتكون من ممثلين وخبراء من مصر والجزائر والكويت وليبيا وباكستان والمملكة السعودية والسنغال وايران واندونيسيا على ان تقوم هذه اللجنة بايجاد الوسائل والاساليب الكفيلة لتحقيق هذه الاهداف وضمان رفاهية شعوب الدول الاسلامية . وطلبوا من اللجنة ان تبدأ عملها على الفور وان تقدم مقترحاتها خلال شهرين الى مؤتمر وزراء الخارجية لبحثها وتنفيذها بصفة عاجلة .

اما مشروع القرار الذى تقدمت به الجزائر حول التنمية والعلاقات الاقتصادية الدولية والذى وافق عليه المؤتمر بالاجماع فيتضمن النقاط الاتية :

— يؤكد ضرورة قيام الدول الاسلامية باعطاء الاولوية لتعبئة مواردها الوطنية واعادة تقييمها لضمان النمو الاقتصادى والاجتماعى لشعوبها .

— يقرر ان تتبادل الدول الاعضاء فى المؤتمر الاسلامى التأييد والتضامن فى جهودها الوطنية التى تبذلها من أجل ضمان تعبئة مواردها بهدف التنمية .

— يناشد جميع الدول النامية ان تضافر جهودها بغية اقامة علاقات اقتصادية دولية اكثر عدلا وتوازنا .

— يوافق على الدعوة لعقد دورة استثنائية للجمعية العامة للامم المتحدة تخصص للمشكلات الخاصة بالتنمية الاقتصادية بغية وضع نظام جديد للعلاقات يقوم على اساس المساواة والمصلحة المشتركة لجميع الدول .

— يوصى الدول الاعضاء بمضاعفة جهودها عند انعقاد هذه الدورة الاستثنائية لتقوية ودعم الاتجاه الحالى نحو قيام الدول النامية بالاشراف على مواردها الوطنية واعادة تقييمها .

— يوصى جميع دول العالم الثالث باليقظة تجاه المناورات التى ترمى الى تفرقة الدول النامية بغية استمرار اسلوب الاستعمار الجديد فى استغلال مواردها

نموذج مسجد الصخرة هدية المقاومة

وقد بدأ المؤتمر يومه الثالث بجلسة مغلقة صباح امس ، استمع خلالها الى تقرير للسيد حسن التهامى الامين العام للمؤتمر . وتناول التقرير نشاط الامانة فى الفترة الماضية وخطة عملها للمرحلة المقبلة . واقترح انشاء مجلس اسلامى اعلى يضم العلماء والفقهاء والمفكرين الذين لهم المام بشئون الدين الاسلامى بهدف وضع خطة اسلامية تتمشى مع روح العصر . وانشاء صندوق لغوث مسلمى الفلبين ، وكذلك انشاء جامعتين اسلاميتين احداهما فى أوغندا والثانية فى النيجر وانشاء مجلس اقتصادى وهيئة للشباب لتوطيد الروابط وتقوية التعارف بين الشباب المسلم .

كما أبرز التقرير الدور الذى يجب أن يقوم به البنك الاسلامى فى تنمية العلاقات الاقتصادية واستثمار أموال المسلمين على أسس سليمة . وقد دارت مناقشة واسعة حول هذا التقرير .

وبعد ذلك عقد المؤتمر جلسته المسائية المغلقة التى ناقش فيها البيان والقرارات ثم عقدت الجلسة الثالثة المفتوحة التى أذيعت فيها هذه القرارات .

واتسمت الجلسة العلنية بالحماس البالغ والمشاعر المتدفقة . وفيها القيت عدة كلمات ، وكان بين المتكلمين السيد ياسر عرفات رئيس منظمة تحرير فلسطين الذى قال انه بعد ٧ سنوات عجاف جاءت حرب أكتوبر التى حولت مجرى التاريخ فى اتجاه الحق والعزة والكرامة.

واهدى السيد ياسر عرفات الى المؤتمر نموذجا مجسما لمسجد الصخرة بالقدس.

واذيع شريط مسجل بصوت الرئيس الغينى أحمد سيكوتورى — الذى لم يتمكن من الحضور — قال فيه ان اسرائيل عميل امبريالى لكل الدول الامبريالية .

وقال السيد ذو الفقار على بوتو رئيس وزراء باكستان ورئيس المؤتمر ، فى كلمته ، أن المؤتمر فتح الطريق الى مستقبل اكبر للشعوب الاسلامية ، وان باكستان بخجلها غيابها عن ميدان القتال فى معركة أكتوبر . « واذا تنجر صراع جديد فستجدون باكستان كلها معكم ».

وعقد رئيس وزراء باكستان مؤتمرا صحفيا فى الساعة الواحدة صباحا قال فيه أن هذا المؤتمر يختلف عن أى مؤتمر اسلامى آخر ، والسبب هو قوة العرب الجديدة . واضاف أن التضامن الاسلامى ليس موجها ضد أحد . وتحدث عن علاقة بلاده ببنجلاديش ، فقال انه تلقى دعوة من الشيخ مجيب الرحمن لزيارة دكا ، وسيحدد موعد الزيارة فيما بعد .

■ قلق فى اسرائيل

ومن ناحية أخرى ، ظلت أصداء قرارات مؤتمر القمة الاسلامى فى لاهور تتوالى فى مختلف الصحف والاذاعات ، وكانت تعليقات الصحف الاسرائيلية تعكس مدى القلق فى تل ابيب تجاه ذلك الاجماع الكبير الذى أعلنه المؤتمر ، سواء فى ادانة اسرائيل ، أو التمسك بعروبة القدس .

وقالت صحيفة « هاتسوفيه » القومية الدينية ، ان نداء تحرير القدس الذى وجهه مؤتمر لاهور يأتى فى وقت أصبح فيه العالم الاسلامى اقوى من الناحيتين السياسية والاقتصادية بصورة لم تحدث منذ اربع سنوات .

بينما كتبت صحيفة « معاريف » تقول : « لقد أوضح مؤتمر لاهور تماما التناقض بين الواقع الذى يحيط بنا والواقع الذى نعيش فيه وبين الوحدة المتزايدة للعالم العربى والفرقة التى تنهكنا » . وأعربت الصحيفة عن املها فى ألا يذهب درس لاهور هباء .

وفى لندن : أجمعت الصحف البريطانية على الاشادة بالجهد الذى بذلته مصر للتوفيق بين باكستان وبنجلاديش ، والذى كلل بالنجاح .

وقالت صحيفة « الجارديان » ان هذا التوفيق لم يكن تطورا مفاجئا ، بل تم التمهيد له جيدا منذ فترة طويلة ، وبصفة اساسية من جانب مصر . وأضافت الصحيفة ان الرئيس أنور السادات توجه فور انتهاء مؤتمر القمة الاسلامى الى الهند ، ثم الى بنجلاديش ، للبدء فى اتخاذ الخطوة التالية فى الجهود التى استهدفت اعادة الموقف الى طبيعته فى شبه القارة الهندية . □